

عمدة القاري

حصره الحجاج بمكة أول ليلة من ذي الحجة سنة ثنتين وسبعين ولم يزل يحاصره إلى أن أصابته رمية الحجر فمات وصلب جثته وحمل رأسه إلى خراسان السادس أبوه الزبير بن العوام بتشديد الواو القرشي أحد العشرة المبشرة بالجنة وأحد ستة أصحاب الشورى واحد المهاجرين بالهجرة وحواري النبي وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي أسلمت وأسلم هو رابع أربعة أو خامس خمسة على يد الصديق وهو ابن ست عشرة سنة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ روي له عن رسول الله ﷺ ثمانية وثلاثون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري بسبعة وهو أول من سل السيف في سبيل الله ﷺ وكان يوم الجمل قد ترك القتال وانصرف عنه فلحقه جماعة من الغزاة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة ودفن ثمة ثم حول إلى البصرة وقبره مشهور بها روي له الجماعة وكان له أربع نسوة ودفع الثلث فأصاب كل امرأة منهن ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائة ألف .

بيان لطائف إسناده منها أن فيه التحديث والعنعنة ومنها أن فيه رواية تابعي عن تابعي ومنها أن فيه رواية صحابي عن صحابي ومنها أن فيه النوع من رواية الأبناء عن الآباء ورواية الابن عن الأب عن الجد .

بيان من أخرجه غيره لم يخرجهم مسلم وأخرجه أبو داود في العلم عن عمرو بن عون ومسدد كلاهما عن خالد الطحان عن بيان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن عامر به وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة به وأخرجه ابن ماجه في (السنة) عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر عن شعبة به .

بيان اللغات والإعراب قوله فليتبوأ بكسر اللام هو الأصل وبالسكون هو المشهور وهو أمر من التبوؤ وهو اتخاذ المباءة أي المنزل يقال تبوأ الرجل المكان إذا اتخذ موضعا لمقامه وقال الجوهري تبوأ منزلا أي نزلته وقال الخطابي تبوأ بالمكان أصله من مباءة الإبل وهي أعطانها قوله إني لا أسمعك تحدث معناه لا أسمع تحديثك وحذف مفعوله وفي بعض النسخ ليس فيه إني قوله كما يحدث الكاف للتشبيه وما مصدرية أي كتحديث فلان وفلان وحذف مفعوله أيضا إرادة العموم قوله أما بفتح الهمزة وتخفيف الميم من حروف التنبيه قوله إني بكسر الهمزة قوله لم أفارقه جملة في محل الرفع لأنها خبر إن والضمير المنصوب يرجع إلى رسول الله ﷺ قوله لكني في بعض النسخ لكنني ويجوز في إن وأخواتها إلحاق نون الوقاية بها وعدم الإلحاق قوله من موصولة تتضمن معنى الشرط و كذب علي صلتها وقوله فليتبوأ جواب الشرط فلذلك دخلته الفاء قوله مقعده مفعول ليتبوأ وكلمة من في من النار بيانية وابتدائية قاله الكرمانى

قلت الأولى أن يكون بمعنى في كما في قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة (الجمعة
9) .

بيان المعاني قوله كما يحدث فلان وفلان سمى منهما في رواية ابن ماجه عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قوله لم أفارقه أي رسول الله وفي رواية الإسماعيلي منذ أسلمت وأراد به
عدم المفارقة العرفية أي ما فارقه سفرا وحضرا على عادة من يلزم الملوك فإن قلت قد
هاجر إلى الحبشة قلت ذاك قبل ظهور شوكة الإسلام أي ما فارقه عند ظهوره والمراد في أكثر
الأحوال قوله لكن للاستدراك فإن قلت شرط لكن أن تتوسط بين كلامين متغايرين فما هما ههنا
قلت لازم عدم المفارقة السماع ولزم السماع التحديث عادة ولزم التحديث الذي ذكره في
الجواب عدم التحديث فبين الكلامين منافاة فضلا عن المغايرة فإن قلت المناسب لسمعت قال
ليتوافقا ماضيا فما الفائدة في العدول إلى المضارع قلت استحضر صورة القول للحاضرين
والحكاية عنها كأنه يريهم أنه قال به الآن قوله فليتبوأ مقعده من النار قال الخطابي
ظاهره أمر ومعناه خبر يريد أن الله تعالى يبوؤه مقعده من النار وقال الطيبي الأمر بالتبوء
تهكم وتغليظ إذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك وأيضا فيه إشارة إلى معنى القصد
في الذنب وجزائه أي كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد في جزائه التبوء وقال الكرمانى
يجوز أن يكون الأمر على حقيقته والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالتبوء قلت والأولى أن يكون
أمر تهديد أو يكون دعاء على معنى بوأه الله .

الأسئلة والأجوبة منها ما قيل التبوء إن كان إلى الكاذب فلا شك أنه لا يبوء نفسه وله
إلى تركه سبيل وإن كان إلى الله